

الدر المنثور

الصائم فتناول من نبات الأرض فمضغه فقال له ربه : لم أفطرت - وهو أعلم بالذي كان -
قال : أي رب كرهت ان أكلمك إلا وفي طيب الريح^٥ قال : أو ما علمت يا موسى أن ريح فم
الصائم عندي أطيب من ريح المسك ارجع فصم عشرة أيام ثم ايتني^٥ ففعل موسى الذي أمره ربه
فلما كلم^٦ موسى قال له ما قال^٥ أما قوله تعالى : ولما جاء موسى لميقاتنا وكلمه ربه^٥
أخرج البزار وابن أبي حاتم وأبو نعيم في الحلية والبيهقي في الأسماء والصفات عن جابر
قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله " لما كلم^٦ موسى يوم الطور كلمه بغير الكلام الذي
كلمه يوم ناداه فقال له موسى : يا رب أهذا كلامك الذي كلمتني به ؟ قال : يا موسى إنما
كلمتك بقوة عشرة آلاف لسان ولي قوة الألسن كلها وأقوى من ذلك فلما رجع موسى إلى بني
إسرائيل قالوا : يا موسى صف لنا كلام الرحمن^٥ فقال : لا تستطيعونه ألم تروا إلى أصوات
الصواعق الذي يقبل في أحلى حلاوة سمعتموه فذلك قريب منه وليس به " .
وأخرج عبد الله بن أحمد في زوائد الزهد عن عطاء بن السائب قال : كان لموسى عليه السلام
قبة طولها ستمائة ذراع يناجي فيها ربه^٥ وأخرج الحكيم الترمذي في نوادر الأصول عن كعب
قال : لما كلم^٦ موسى قال : يا رب أهكذا كلامك ؟ قال : يا موسى إنما أكلمك بقوة عشرة
آلاف لسان ولي قوة الألسنة كلها ولو كلمتك بكنه كلامي لم تك شيئاً^٥ وأخرج عبد الرزاق وابن
جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم والبيهقي في الأسماء والصفات عن كعب قال : لما كلم^٦
موسى كلمه بالألسنة كلها قبل كلامه - يعني كلام موسى - فجعل يقول : يا رب لا أفهم حتى كلمه
آخر الألسنة بلسانه بمثل صوته فقال : يا رب هكذا كلامك ؟ قال : لا لو سمعت كلامي أي على
وجهه لم تك شيئاً^٥ قال : يا رب هل في خلقك شيء شبه كلامك ؟ قال : لا وأقرب خلقي شيها
بكلامي أشد ما سمع الناس من الصواعق^٥ وأخرج ابن جرير وابن المنذر عن محمد بن كعب القرظي
قال : قيل لموسى عليه السلام ما شبهت كلام ربك مما خلق ؟ فقال موسى : الرعد الساكن^٥
وأخرج ابن المنذر وابن أبي حاتم والحاكم وصححه عن أبي الحويرث عبد الرحمن بن معاوية
قال : إنما كلم^٦ موسى بقدر ما يطيق من كلامه ولو تكلم